

## عملية قفصة عام ١٩٨٠ وأثرها على الأوضاع السياسية في تونس

أ.م. د. عواد ابراهيم خضر العبيدي

جامعة تكريت - كلية التربية للعلوم الانسانية

### الملخص

شكلت العملية المسلحة الذي تعرضت لها مدينة قفصة في صبيحة يوم ٢٧ كانون الثاني ١٩٨٠، نقطة تحول سياسية مهمة على الاوضاع الداخلية في تونس ، لاسيما وإنها تعد أول عملية عسكرية تنفذ وتستهدف النظام التونسي بشكل مباشر في تاريخ الجمهورية التونسية الحديثة، عن طريق عملية عسكرية مسلحة مدعومة من دول إقليمية تستهدف قلب نظام الحكم، وأقصاء الحبيب بورقية من رأس هرم السلطة ، لاسيما بدفع من قبل النظامين الليبي والجزائري، اللذان كانا مدفوعين بدوافع مختلفة كل حسب اهدافه ، اذ قاما بدعم المهاجمين على مدينة قفصة، فضلاً عن عوامل أخرى عدة تضافرت كالتهميش والإقصاء الذي تعرض له أبناء مدينة قفصة من قبل النظام بعد استقلال تونس عام ١٩٥٦، على الرغم من تحمل أبناء المدينة اعباء كبيرة في دعم المقاومة المسلحة ، ضد الاحتلال الفرنسي أيام الحماية الفرنسية على تونس ١٨٨١-١٩٥٦، وهذا ما جعلها تكتسب أهمية كبيرة لدى المهتمين بتاريخ تونس المعاصر، وهذا السبب ما دفعنا الى الخوض والبحث في ملامسات العملية على المدينة.

**الكلمات المفتاحية:** قفصة، الهجوم، العامل الاقتصادي، الخميس الاسود.



## **The Gafsa process in 1980 and its impact on the political situation in Tunisia**

**Awaad Ibraheem Khider Al-Obeidi**

Tikrit University- College of Education for Human Sciences

### **Abstract**

The armed attack on the city of Gafsa on the morning of January 27, 1980, constituted an important political turning point on the political situation in Tunisia, especially as it is the first military operation targeting the Tunisian regime directly, through an armed military operation supported by regional countries aimed at overthrowing the regime And the exclusion of Habib Bourkia from the top of the pyramid of power, by payment by the Algerian and Libyan regime, which were driven by different motives one from the other in support of the attackers on the city of Gafsa, as well as the collaboration of several other factors in terms of time, place of operation, marginalization and exclusion, that the people of Medina Gafsa by Elz M after Tunisia's independence in 1956, although the people of the city carrying a large burden in supporting the armed resistance against the French occupation days protection French Tunisia, and this is what made it acquires great importance to those interested in the contemporary history of Tunisia.

**Keywords:** Gafsa, Attack, Economic Factor, Black Thursday.

## المقدمة

كانت عملية قفصة عملية معد لها مسبقاً وليست ارتجالية ، اذ تم الاعداد لها منذ العام ١٩٧٩ ، وذلك عن طريق اعداد بعض الخلايا التنظيمية التي قسمت الى خلايا تتولى تخزين الاسلحة والبعض الاخر جمع المعلومات عن حجم القوة العسكرية المرابطة على حدود مدينة قفصة والاجهزة الامنية التي كانت متواجدة داخلها ، وخلايا اخرى تتولى دعم المهاجمين وارشادهم عن طريق احتواء عدت عناصر فاعلة في المدينة لكسب سكانها الى جانب القوة المهاجمة ، وتأتي اهمية الموضوع من خلال تسليط الضوء على الاسباب والنتائج وملابسات العملية العسكرية التي تعرضت لها مدينة قفصة في صبيحة يوم ٢٧ كانون الثاني ١٩٨٠ وما ألت له الأوضاع السياسية في تونس بعدها ، وقسم البحث الى خمسة محاور اساسية واخرى فرعية وخاتمة التي تضمنت اهم النتائج التي توصل اليها البحث ، تناول المحور الاول الاوضاع السياسية التي شهدتها تونس قبل العملية ، اما المحور الثاني فقد تضمن العوامل التي ادت اختيار مدينة قفصة مكاناً لتنفيذ العملية والذي قسمت الى عوامل الوقت والزمان وعامل جغرافي وعسكري ، اما المحور الثالث فقد تضمن تنفيذ العملية منذ الشروع بها حتى نهايتها ، وتضمن المحور الرابع عوامل زج المدينة في صراع مع النظام التونسي والتي قسمت الى عوامل اجتماعية وفكرية واخرى تنظيمية ، في حين تضمن المحور الخامس التداعيات على الاوضاع الداخلية في تونس التي تناولت هما على الجانب السياسي والعسكري والنقابي .

### أولاً: الأوضاع الداخلية في تونس التي سبقت عملية قفصة .

شهدت تونس تطورات سياسية مهمة على صعيد الوضع السياسي الداخلي على أثر مؤتمر المصير عام ١٩٦٤ ، الذي أعلن فيه الحبيب بورقيبة<sup>(١)</sup> عن إلغاء التعددية الحزبية والحكم بنظام الحزب الواحد<sup>(٢)</sup> ، وتبني النظام الاشتراكي في إدارة الجمهورية التونسية الحديثة وإعلان التجربة الاشتراكية التي أسند قياداتها للوزير أحمد بن صالح<sup>(٣)</sup> وشرع بتطبيقها في العام نفسه ، من أجل النهوض بالواقع الاقتصادي والاجتماعي ووضعت الحكومة التونسية برنامج تنموي للنهوض بالواقع الاقتصادي والاجتماعي بالاعتماد على الأسس الاشتراكية<sup>(٤)</sup> ، إلا أن هذا التوجه أصطدم مع الجناح الثاني في الديوان السياسي للحزب من دعاة التوجه الليبرالي<sup>(٥)</sup> ، بعد أقل من خمسة اعوام وفي عام ١٩٦٩ أعلن الحبيب بورقيبة في خطاب متلفز للشعب التونسي فشل التجربة الاشتراكية ، وإلغاء العمل بهذا النظام وحمل أحمد بن صالح أسباب فشلها<sup>(٦)</sup> ، لاسيما إن تلك التجربة تركت اثاراً مؤلمة وسيئة في نفوس الشعب التونسي كافة ، لاسيما الفئة العمالية والمتوسطة منه<sup>(٧)</sup> .

دخلت تونس في وضع سياسي واقتصادي مرتبك على أثر صدور مرسوماً جمهورياً بعزل كافة المحافظين والمسؤولين الذين عملوا مع أحمد بن صالح ، والعودة بالاقتصاد التونسي إلى التوجهات الليبرالية ، بسبب ما تعرضت له مصالح النخب السياسية والفئات المتنفذة والمقربة من شخص رئيس الجمهورية إلى اضراراً كبيرة<sup>(٨)</sup> ، وهذا السبب نفسه الذي دعا الحبيب بورقيبة الى إقصاء أحمد بن صالح من عضوية مجلس الأمة ، وحل الديوان السياسي للحزب الاشتراكي الدستوري في ١٢ حزيران ١٩٧٠ ، وتعويضه باللجنة العليا للحزب برئاسة الباهي الادغم<sup>(٩)</sup> ، الذي كلف بالتحضير لعقد مؤتمر للحزب<sup>(١٠)</sup> .

شرعت الحكومة التونسية الجديدة التي أسندت قيادتها الى السيد الهادي نويرة<sup>(١١)</sup> منذ عام ١٩٧١ ، الى إتباع سياسة ليبرالية منفتحة اقتصادياً ومندمجة مع السوق الرأسمالية العالمية ، وهذا ما انعكس سلباً على الأوضاع الاجتماعية لفئات المجتمع التونسي المتوسطة والعمال ، والتي عمقت الفوارق الطبقيّة بين افراده<sup>(١٢)</sup> ، ودخلت الطبقة السياسية المتمثلة بالحزب الاشتراكي الدستوري والنظام السياسي في صراع تمثل في جناحين ، الأول بقيادة أحمد المستيري الذي دعا الى أتباع السبل الديمقراطية في إدارة الدولة وفتح قنوات للتعامل مع الفئة البرجوازية والعمال ، وجناح الهادي نويرة الذي كان اكثر تشدداً ويرى بضرورة المحافظة على المكتسبات التي تحققت منذ الاستقلال<sup>(١٣)</sup> ، وأستمر الصراع حتى انعقاد المؤتمر التاسع للحزب في ٢ ايلول ١٩٧٤ ، عندها أنحاز الحبيب بورقيبة إلى جناح الهادي نويرة الذي أستطاع فرض هيمنته على الحزب

والوقوف بوجه دعاة الديمقراطية<sup>(١٤)</sup> ، وبفضل تلك السياسية أستطاع الحبيب بورقيبة كسب الرئاسة مدى الحياة في استفتاء شعبي جرى في الأول من تشرين الثاني من العام نفسه ، وتمت المصادقة عليه من قبل مجلس الأمة التونسي في ١٣ آذار ١٩٧٥ ، وقرر أتباع سياسة اقتصادية أكثر انفتاحاً من قبل ، كان الهدف منها تشكيل فئة صناعية جديدة استمرت حتى نهاية سبعينات القرن الماضي<sup>(١٥)</sup> .

حاولت الحكومة التونسية تجاوز الأزمة الاقتصادية التي جعلت الوضع الاقتصادي التونسي يشهد حالة من الازباك الشديد ، بسبب ارتفاع نسب البطالة الذي رافقته ارتفاع أسعار السلع الاستهلاكية بشكل كبير ، فضلاً عن ارتفاع في مستويات التضخم ، وهذا ما دفع بالحكومة التونسية إلى الاقتراض من صندوق النقد الدولي ، والخضوع لشروطه بأتباع نظام اقتصادي يكون متلائم مع رغبات الأخير في أتباع سياسية السوق المفتوحة والعمل بنظام الخصخصة<sup>(١٦)</sup> ، وهذا ما أدى الى تفاقم الأزمة وزيادة معدلات البطالة بين فئة الشباب ولاسيما الطبقة العمالية ، وزيادة معدلات الفقر لاسيما إن تلك الفئة كانت أكثر الفئات تضرراً من تلك السياسية ، والتي انعكست على الواقع الاجتماعي ، التي عمقت الفوارق الطبقيّة بين فئات الشعب التونسي<sup>(١٧)</sup> ، لذلك فقد سجلت الإضرابات العمالية ارتفاعاً واضحاً في عددها ، ولاسيما في الاعوام العشرة التي سبقت الهجوم على مدينة قفصة (١٩٧٠-١٩٨٠) والتي ارتفعت من ٢٥ اضراباً عام ١٩٧٠ لتصل الى ٤٦ اضراباً عام ١٩٨٠<sup>(١٨)</sup> .

أدت سياسة التكامل الاقتصادي التي أتبعتها الحكومة التونسية بقيادة الوزير الأول الهادي نويرة ، إلى تأزم الوضع الداخلي اذ دخلت الحكومة في خلاف مع الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل أحبيب عاشور ، الذي لوح باستقالته إذا ما أستمرت الحكومة بسياستها تجاه الاتحاد وانتهت تلك الأزمة بأضراب عام لفروع الاتحاد في مختلف المدن التونسية في ٢٦ كانون الثاني ١٩٧٨<sup>(١٩)</sup> ، وأسفرت على خلفيته حملات اعتقال واسعة طالبت قيادة الاتحاد ، راح ضحيتها عدداً كبير من العمال والتي عُرفت احداثها بالخميس الأسود ، كما تعرض العشرات من الناشطين السياسيين إلى الاعتقال على خلفية فشل المحاولة الانقلابية عام ١٩٧٩ ، التي جعلت حالة المواجهة محتملة في أي وقت مع النظام التونسي<sup>(٢٠)</sup> .

## ثانياً: عوامل اختيار مدينة قفصة .

تضافرت عدة عوامل كانت السبب وراء اختيار مدينة قفصة مكان لتنفيذ العملية العسكرية ضد النظام التونسي والتي يمكن تقسيمها إلى ما يأتي :

### ١- عامل الوقت والزمان :

أستغل المهاجمون يوم ٢٧ كانون الثاني ١٩٨٠ موعداً لتنفيذ الهجوم على الحامية العسكرية في مدينة قفصة ، وهو نفس اليوم الذي كان متواصلًا مع يوم الخميس ٢٦ من الشهر نفسه قبل عامين ، الذي شهد أحداث الاضراب العام للاتحاد العام التونسي للشغل ، والذي ترك واقعاً اليماً لدى أبناء الشعب التونسي عامة وفئة العمال خاصة ، بسبب عدد الضحايا التي خلفتها تلك الأحداث ، فضلاً عن الاعداد الكبيرة الذين زجوا بالمعتقلات وسجون النظام التي طالبت حتى قيادة الاتحاد<sup>(٢١)</sup> ، لذا فقد أراد المهاجمون استغلال عامل الزمان في كسب الرأي العام الى جانبهم ، وايصال رسالة مفادها إن الهدف من العملية مواجهة ظلم وطغيان النظام التونسي ، ورفع الحيف عن فئة العمال التي تحملت النصيب الاكبر من ظلم النظام السياسي التونسي الحاكم ، وأنهم يسعون الى تحقيق ما عجز عنه الاتحاد العام التونسي للشغل في أحداث الخميس الاسود عام ١٩٧٨ ، ومن ذلك فأنهم انحازوا نحو خيار الاصطدام المسلح مع النظام التونسي ، بسبب فشل الخيارات السلمية السابقة التي أتبعها فئات الشعب التونسي في السابق مع النظام التونسي<sup>(٢٢)</sup> .

### ٢- العامل الجغرافي :

كانت مدينة قفصة مقراً لأغلب التشكيلات المسلحة الراضية للسلطة الحاكمة على مدى تاريخ تونس المعاصر ، ومن جهة أخرى إن أغلب المهاجمين كانوا ينتمون الى سكان المدينة ، وهذا ما سيكسبهم تأييد أهالي المدينة بمختلف فئاتها والبالغ عددهم ٣٠ ألف نسمة ، وهم أعلم بطبيعتها الجغرافية التي كانت تتسم بوعورتها وطبيعتها الجغرافية المعقدة<sup>(٢٣)</sup> ، في الوقت نفسه فهم على دراية كاملة بطرقها البديلة التي من الممكن أن يسلكها المهاجمون ، أذا ما قدر للعملية الفشل ، وهذا ما سيمكنهم من الفرار بسهولة أكثر بحكم وقوعها على مقربة من الحدود التونسية الجزائرية فهي لا تبعد عنها سوى ٤٠ كم<sup>(٢٤)</sup> ، فضلاً عن الرصيد النضالي الكبير الذي كانت تحظى فيه المدينة الذي اكتسبته منذ أيام الحماية الفرنسية على تونس (١٨٨١-١٩٥٦) ، فقد احتضنت المدينة العديد من المعارك العسكرية ، وقدمت تضحيات كبيرة وشهداء من أبنائها طوال مدة الحماية الفرنسية ومعارك التحرير<sup>(٢٥)</sup> ، ورفضت دعوات الحبيب بورقيبة أيقاف القتال والقاء السلاح بعد توقيع معاهدة الاستقلال مع سلطات الحماية الفرنسية<sup>(٢٦)</sup> ، وهو السبب الذي جعل

الأخير لا يولي أي اهتمام للمدينة بعد الاستقلال ، وهذا ما انعكس سلباً على الحياة الاقتصادية لها وهو ما جعل أبنائها يصيبهم الإحباط بما كانوا ينتظرونه من تطور .

### ٣- العامل العسكري :

كان لموقع مدينة قفصة الاستراتيجي أهمية كبيرة لاسيما من الناحية العسكرية كونها تقع على مقربة من الحدود الجزائرية التونسية ، وهذا ما سيوفر الظروف الملائمة من نقل الأسلحة والأعتدة اللازمة بشكل أسهل وأسرع من أي منطقة أخرى داخل الأراضي التونسية<sup>(٢٧)</sup> ، لاسيما وإن هناك أسلحة ثقيلة ومتوسطة كانت مهياً لاستخدامها في الهجوم على المدينة ، فضلاً عن انشغال النظام التونسي بالجبهة الليبية التي كان يعدها أكثر خطراً عليه من الجبهة الجزائرية ، بحكم تطلعات الرئيس الليبي معمر القذافي<sup>(٢٨)</sup> الوحدوية المشرقية التي عدها النظام التونسي أكثر خطراً فيما إذا ما حققت أهدافها<sup>(٢٩)</sup> .

### ثالثاً : تنفيذ العملية .

بدأ الإعداد للهجوم على مدينة قفصة منذ عام ١٩٧٩ ، إلا ان القوة المهاجمة شرعت بالهجوم على المدينة مع الساعات الأولى ليوم ٢٧ كانون الثاني ١٩٨٠ ، وكما هو مخطط لها قامت مجموعة مسلحة من الشباب التونسيين بعبور الحدود التونسية الجزائرية متوجهين صوب مدينة قفصة<sup>(٣٠)</sup> ، والتي بدأت بأعداد خلايا منظمة من داخل المدنية ، إذ أوكلت لها مهام تهيئة أماكن مناسبة لتخزين الاسلحة ، وتوفير الدعم اللوجستي والمؤن اللازمة وتقديم الدعم للقوة المكلفة بالهجوم ، فضلاً عن قيامهم بإرشاد المهاجمين على المواقع المهمة داخل المدينة وتحذيرهم من الامكان التي تشكل خطراً عليهم وعلى العملية<sup>(٣١)</sup> ، إذ قُسمت في البداية القوة المهاجمة إلى مجموعتين الأولى تألفت من ٤٠٠ مقاتل بقيادة عز الدين شريف<sup>(٣٢)</sup> والثانية ٥٠٠ مقاتل بقيادة أحمد المرغلي<sup>(٣٣)</sup> ، معظمهم من الفدائيين التونسيين الذي تطوعوا ضمن المجموعات الفدائية العربية للدفاع عن فلسطين وتلقوا تدريباتهم في معسكرات الفدائيين الفلسطينيين ، فضلاً عن مجموعتين أخرى من داخل المدينة تتولى مهاجمة أماكن عسكرية داخل مدينة قفصة<sup>(٣٤)</sup> ، وفي الوقت نفسه قامت تلك المجموعات بعمليات نقل الاسلحة والأموال اللوجستية اللازمة لتنفيذ العملية ، ووضعها في مخازن مؤمنة ووضعت في حساباتها أسوء الاحتمالات التي من الممكن تواجها عسكرياً<sup>(٣٥)</sup> .

يتضح مما تقدم بأن المجموعتان المكلفة في الهجوم على المدينة كانت تعد نفسها لمواجهة واسعة وشرسة مع قوات النظام التونسي ، وإن عليها بذل ما بوسعها للصمود اطول مدة في أسوء الظروف ، وهو السبب ذاته الذي أدى إلى أسناد قيادة عملية الهجوم على المدينة إلى

عز الدين شريف واحمد المرغني كونهم من أبنائها وهذا ما سيجعل القوة المهاجمة قادرة على الصمود مدة أطول ، فيما أذا قلة المؤن والذخائر لديها بالاعتماد على سكان المدينة وما موجود من مؤن غذائية وعسكرية داخل المدينة .

أقدمت القوة المكلفة بالهجوم على المدينة في يوم ٦ كانون الثاني ١٩٨٠ بنقل مجموعة قتالية استطلاعية مكونة من ٢٨ مقاتلاً ، في حافلة نقل ركاب وهم يرتدون الملابس الرياضية على اعتبار أنهم أحد الفرق الرياضية الشعبية الجزائرية ، قدمت الى مدينة قفصة للقيام بلعب مباراة رياضية على ملعب المدينة ، وحال دخولهم الى المدينة تم نقلهم إلى أحد المنازل الذي كان مجهزاً بكل الوسائل اللازمة لإقامتهم بانتظار ساعة الصفر إيذاناً بانطلاق عملية الهجوم<sup>(٣٦)</sup> ، وكلفت مجموعة ثانية مكونة من عشرين عنصراً في انتظارهم اما المجموعة الأولى فقد أوكلت لها مهمة تجنيد أكبر قدر ممكن من أبناء المدينة ، إذ كان من المفترض أن تتضمن لهم ما بين ٤٠٠ الى ٥٠٠ مقاتل من داخل المدينة فور انطلاق العملية ، التي حدد لها موعداً في الساعات الأولى من يوم ٢٧ كانون الثاني ١٩٨٠<sup>(٣٧)</sup>.

وفي حركة مناورات مباحته قامت القوات الليبية بحركة موازية على مقربة من حدود بلادهم مع تونس ، كان الهدف منها أشغال النظام التونسي وإبعاد أنظاره عن مدنيه قفصة ، وإيهامه بأن الخطر الأكبر قادماً من الشرق وبأيدي مغربية ، وربما إن تلك الحركة كانت ذات مردوداً إيجابياً نوعاً ما بصرف انظار النظام التونسي عن مدينة قفصة ، لاسيما بعد قيام الأخير سحب أعداد كبيرة من الجنود التونسيين المدربين تدريباً عالياً وذو خبرة عسكرية وقتالية عالية ، من المرابطين على الحدود مع الجزائر في الحامية العسكرية المتواجدة في مدينة قفصة ونقلها الى منطقة قريبة من حدودها مع ليبيا ، حتى بدأت المعسكرات والثكنات العسكرية في المدينة شبه خالية ، ولم يبق فيها سوى بعض المجندين الجدد الذين لا يمتلكون قدرات قتالية ولم يتلقوا تدريباً كافياً<sup>(٣٨)</sup> ، وهذا ما سهل على القوة المهاجمة مهمتها في الاستيلاء على المدينة ، التي بدأت بالهجوم في الساعة الثانية بعد منتصف ليل يوم ٢٧ كانون الثاني ١٩٨٠ ، اذ تمكنت من السيطرة سريعاً على المدينة مع الضياء الأول لليلة نفسها ، اذ سيطر المهاجمين على كافة الثكنات العسكرية ومقرات الشرطة والامن العام بشكل كامل دون أي مقاومة تذكر<sup>(٣٩)</sup>.

اذاعت خبر العملية اذاعة صوت قفصة الحرة التي كانت تبث من الأراضي الليبية ، وعن النجاح السريع الذي حققته القوة المهاجمة على مدينة قفصة ، واستيلائها عليها بوقت قياسي وعن العمليات الفدائية لها ، واذاعت بيان باسم الحركة الثورية لتحرير تونس جاء فيه : **((إن مجموعة من الشباب الحر التونسي قامت بالثورة الشعبية من أجل اقتلاع جنور الرجعيين والقلة**

ومرتكزات الاستعمار القديم والحديث ... وإن ما جرى اليوم في قفصة المحررة هو من صنع جماهيرنا في الداخل بالذات ولم يتسللوا من أي مكان خارجي))<sup>(٤٠)</sup> ، إلا أن القوة المهاجمة فوجئت بعدم تلقيها المساندة التي كانت قد وعدت بها من قبل ، لاسيما القوة القتالية التي كانت من المفترض الالتحاق بهم من داخل المدينة ، وهذا ما جعلهم في وضع مرتبك وتصرفوا بشكل متخبط وفردى كل قوة بمعزل عن الأخرى<sup>(٤١)</sup> ، فقامت المجموعة الأولى باحتجاز عدد من جنود الحماية المرابطة داخل المدينة بإحدى المدارس الثانوية ، فيما لم يقم قائد المجموعة الثانية التي كانت بقيادة أحمد المرغني والمتواجدة خارج المدينة بأي تحرك ، وهذا ما سهل هروبه واختفائه إذ لم تتمكن قوات الأمن من القاء القبض عليه إلا في يوم ٦ شباط ١٩٨٠ ، وفي الوقت نفسه أعطى الحبيب بورقيبة أوامر إلى قائد الحامية العسكرية لمنطقة القصرين بشن هجوم معاكس على مدينة قفصة<sup>(٤٢)</sup> ، فشنت القوات المسلحة التونسية مدعومة بالطائرات وفرق من المظليين الفرنسيين هجوماً واسعاً على المدينة ، واستنفرت كافة الاجهزة الأمنية من الشرطة والأمن العام في الهجوم لاستعادة المدينة في الساعة الحادية عشر صباحاً من اليوم نفسه ، وتمكنت من استعادتها وإلقاء القبض على كافة عناصر القوة المهاجمة والمالية لهم من داخل المدينة ، واستعادة السيطرة عليها بشكل كامل في اليوم نفسه<sup>(٤٣)</sup> .

زار رئيس الجمهورية الحبيب بورقيبة مدينة قفصة في ٢٩ كانون الثاني ١٩٨٠ اي بعد يوم واحد من فرض السيطرة عليها ، وكان في استقباله عدد كبير من أبناء المدينة وسط هتافات واهازيج مرحبة بقدومه ، وقد أثنى الحبيب بورقيبة على الجهود التي بذلتها قوات الأمن والجيش في استعادة السيطرة على المدينة<sup>(٤٤)</sup> ، وفي الاجتماع الذي عقده الديوان السياسي للحزب الاشتراكي الدستوري على اثر عملية قفصة ذكر الحبيب بورقيبة قائلاً : ((إنه اخطى كالعادة ووقع في أكثر من كمين وإن رجاله يدفَعونه إلى الخطر والمغالطات واعتقد إن حبة الارز التونسية قد نضجت لكن الذي انضج هو وعي الشعب التونسي الذي لن يتنكر أبداً لي))<sup>(٤٥)</sup> ، ومن خلال النص السابق يظهر بأن الحبيب بورقيبة وجه أصابع الاتهام الى النظام الليبي ، وتغاضى عن دور الجزائر في العملية وربما أنه كان يُرد تخفيف من حدة العداء مع الاخيرة ، ومن جهة أخرى فإنه رأى من الحكمة عدم مهاجمة نظاميين سياسيين مجاورين لتونس في وقت واحد .

أقدمت الحكومة التونسية على سحب بعثتها الدبلوماسية من ليبيا وطالبت من البعثة الدبلوماسية الاخيرة مغادرة تونس في أقرب وقت ممكن ، وصرح الوزير الأول الهادي نويرة في خطاب له أمام الكوادر الحزبية للحزب الاشتراكي الدستوري قائلاً : ((إن الاحتفاظ بالعلاقات بين

البلدين على مستوى عالي كهذا أصبح مستحيلاً نظراً للظروف الراهنة<sup>(٤٦)</sup> ، ويتضح من خلال التصريح السابق بأن الأخير لم يكن يمتلك حنكة سياسية بقدر ما كان يمتلك حنكة إدارية ، فهو لم يكن سوى رجل اقتصاد ، وفي الوقت نفسه فقد كان معولاً على الانظمة الرأسمالية في أنجاز مشاريعه التنموية في البلاد ، ويقدر نجاحه في إدارة الوضع الاقتصادي التونسي وانعاشه اقتصادياً لاسيما بعد فشل التجربة الاشتراكية ، إلا أنه فشل في إدارة الدولة في الجانب الاجتماعي والسياسي داخلياً وخارجياً على مستوى علاقات تونس مع جارتها الجزائر وليبيا ، وهو السبب ذاته في احتضان الأخيرتين لمعارضين النظام التونسي .

أدى الهجوم على المدينة الى توتر العلاقة بين تونس وليبيا ووصلت الى حد غلق سفارات البلدين ، ومن جانبه فقد أكد الرئيس الليبي معمر القذافي في تصريح له أمام وسائل الاعلام الفرنسية بأن قاصدي مباح رئيس جهاز المخابرات الجزائري ، قد عرض عليه خطة الهجوم على مدينة قفصة ، وإن النظام التونسي على دراية كاملة فيما دار بينه وبين القادة السياسيين الجزائريين<sup>(٤٧)</sup> ، وأن الأخير كان له دور كبير في التخطيط وتنفيذ الهجوم على مدينة قفصة ، وربما يكون السبب في مشاركة النظام الليبي هوه بدافع الانتقام من الساسة التونسيين ، لاسيما السيد الهادي نويرة الذي كان السبب وراء افضال مشروع الوحدة بين البلدين عقب توقيع اتفاقية جربة<sup>(٤٨)</sup> ، والتي نتج عنها اعلان تشكيل الجمهورية العربية الاسلامية التي لم تستمر سوى يوم واحد ، وعلى ما يبدو بأن هدف الرئيس الليبي معمر القذافي هو الوقوف بوجه أي محاولة تقارب تونسي جزائري ، ومنع انشاء كتل اقليمي سياسي معارض له ، لاسيما وإنه كان يحمل توجهات مشرقية قومية ، والتي كان النظام التونسي من أشد المعارضين لها بصفته ذا ميول وتوجهات غربية<sup>(٤٩)</sup>.

يتضح مما تقدم بأن فشل العملية كان سببه عدم توفر خطة إدارة للمدينة بعد الهجوم ، وعلى ما يبدو إن القوة المهاجمة كانت تتملك قدرات قتالية عالية ومدربة تدريباً جيداً على العمليات الهجومية ، لاسيما في معسكرات الفدائيين في لبنان ، إلا أنها وفي الوقت نفسه كانت تقتصر إلى التدريب والخبرة على مسك الارض بعد نجاحها في الاستيلاء على المدينة ، ومن جهة أخرى كانت التصريحات التي أطلقتها إذاعة قفصة الحرة التي كانت تبث من الاراضي الليبية وتقل أخبار العملية العسكرية للمهاجمين ، ومنها ما كان وهمياً ومبالغ فيه التي كانت السبب امام عزوف اهالي المدينة عن الالتحاق بالمهاجمين ، وعدم تلقي الآخرين المساعدة من قبل أهالي مدينة قفصة .

رابعاً : عوامل الهجوم على مدينة قفصة .

أ- عامل اجتماعي :

شكلت فئة الكادحين والعمال من البسطاء وذوي الدخل المحدود الغالبية العظمى من بين المشاركين في عملية الهجوم ، الذين لم تتجاوز اعمارهم الثلاثين عام أي من الذين نشأوا بعد الاستقلال ، وعجزت الحكومات التونسية المتعاقبة بعد ذلك عن توفير سبل العيش والحياة الكريمة لهم<sup>(٥٠)</sup> ، فضاقت بهم سبل العيش واجبرتهم ظروف المعيشة ترك بلادهم طلباً للعمل ، والتوجه نحو ليبيا التي أكتشف فيها النفط حديثاً ، وتركز أغلب الآبار النفطية بالقرب من حدودها مع تونس ، وفي الوقت نفسه فأنها كانت قد رأت مظاهر البذخ والإسراف الذي كانت تتمتع بها الفئة الحاكمة والمقربة من النظام التونسي ، وهذا ما جعل من المهاجرين التونسيين اينما حلوا لقمة سهلة بيد التنظيمات السياسية التي تسعى الى قلب نظام الحكم في تونس<sup>(٥١)</sup> .

ب- العامل الفكري :

حملت المجموعة المنفذة للهجوم على قفصة مرجعيات قومية لاسيما أنهم اعلنوا بأن هدفهم الاساسي في حال نجاح عملياتهم ، هو قلب نظام الحكم والاستيلاء على السلطة والمضي قدماً نحو تحقيق الوحدة العربية ، وهذا الاتجاه كانت تتبناه التنظيمات القومية كافة في العالم العربي في تلك المدة<sup>(٥٢)</sup> ، وإن ثورتهم قومية اشتراكية وهذا ما أكده السيد أحمد المرغني أحد القادة المنظمين للهجوم على المدينة ، أثناء عملية التحقيق معه من قبل جهاز الامن العام بعد اللقاء القبض عليه<sup>(٥٣)</sup> .

ج- عامل تنظيمي :

تشكلت مجموعة قفصة من بقايا التنظيمات السياسية المعارضة التي عارضت النظام التونسي بعد الاستقلال ، وتعرضت الى اضطهاده ، والتي اجبرتها ظروفها التنظيمية على ترك البلاد والاستقرار في الخارج ، وعلى الرغم من اختلافها في ولاءاتها بين أجنحة التنظيمات القومية، الجناح القومي الناصري والجناح البعثي من تنظيمات حزب البعث المرتبطة بالجانب السوري ، والتي كان لها الدور الكبير في تجنيد الخلايا التنظيمية داخل تونس<sup>(٥٤)</sup> واهمها تنظيم دوز<sup>(٥٥)</sup> ، والذي كان النظام التونسي قد وجه له أصابع الاتهام في القيام بعمليات تخريبية تعمل على زعزعة النظام والأمن الداخلي في تونس ، وفي الوقت نفسه استغلت تلك التنظيمات فئة الشباب التونسي المتحمس للقضية الفلسطينية ، عبر إرسالها إلى معسكرات الفدائيين في لبنان ، ومن هنا عمل الجناحان القوميان وبالدعم من النظامين الجزائري والليبي ، بالتحضير للهجوم على مدينة قفصة والعمل على قلب نظام الحكم في تونس<sup>(٥٦)</sup> .

خامساً : تداعيات عملية قفصة على الاوضاع الداخلية في تونس :

كان لعملية الهجوم على مدينة قفصة تداعيات عدة ونتائج خطيرة ومهمة على الاوضاع السياسية في تونس ، إذ أجبرت النظام التونسي على أحداث تغييرات مهمة على كافة المستويات السياسية والعسكرية ، والأهم منها التحول الجذري تجاه فئة العمال التونسيين الاتحاد العام التونسي للشغل حليفه القديم والتي يمكن تقسيمها على النحو التالي :

أ: التداعيات السياسية .

تزامن الهجوم على مدينة قفصة مع إجازة اعتيادية كان يقضيها رئيس الجمهورية الحبيب بورقيبة ، برفقة عائلته وحاشيته في منطقة واحات النخيل الواقعة في بلدة نفضة التونسية وسط الصحراء التونسية ، القريبة من الحدود الجزائرية التونسية ، وفي الوقت نفسه فهي تبعد مئة كيلو متر عن مدينة قفصة التي كانت ميداناً للعلمية العسكرية<sup>(٥٧)</sup> ، وعلى الرغم من قوة الهجوم والصدى الواسع له على المستويين الوطني والعالمي ، إلا أن الحبيب بورقيبة لم ينهي أجازته واستمر بنزهته مع عائلته والقوة المكلفة بحراسته ، ملازماً منتجعاً السياحي وسط الصحراء دون أن يعطي العملية أي أهمية تذكر<sup>(٥٨)</sup> .

وعلى ما يبدو بأن الحبيب بورقيبة كان يستهدف من ذلك إيصال رسالة لفئات الشعب التونسي خاصة والعالم عامة ، مفادها بأن عملية الهجوم لا تستحق ذلك الصدى والاهتمام الذي تناقلته وسائل الاعلام المحلية والعالمية ، وإنها عملية عابرة ولا تستحق ذلك الاهتمام فهي لا تشكل أي خطراً على النظام التونسي وهيبة الدولة ، وفي الوقت نفسه فإن الأخير وجد في عملية الهجوم على المدينة فرصته في تعزيز نفوذه السياسي ومكانته الوطنية ، التي تراجعت على أثر الصراع مع فئة العمال وصراعه مع قيادات الاتحاد العام التونسي للشغل ، الذي انتهى بصدام دموي في أحداث الخميس الاسود قبل عامين من الهجوم على مدينة قفصة .

لم تستغل عملية الهجوم على قفصة لتدعيم سلطات رئيس الجمهورية فحسب ، بل تعدت إلى استغلال بقية القوى السياسية الفاعلة على الساحة السياسية التونسية<sup>(٥٩)</sup> ، في تدعيم موقفها هي الأخرى ، والتي انهكتها الصراعات السياسية فيما بينها من جهة وبين القوى المعارضة من جهة أخرى ، حتى إن بعض من قوى المعارضة وصفت تلك العملية بأنها محاولة للتجاوز على سيادة الدولة وهيبتها ، لاسيما حركة الاتجاه الاسلامي التي نددت بالهجوم على مدينة قفصة ، وعدته تدخلاً في شؤون تونس الداخلية وأنه اعتداء على سيادة الدولة<sup>(٦٠)</sup> ، في الوقت نفسه فأنها عدت سياسة النظام التونسي ، السبب في الأوضاع المعيشية الصعبة التي يعيشها الشعب التونسي ، وفي مقدمتهم فئة الشباب التي عجز النظام عن ايجاد فرص عمل تحفظ لها كرامتها ،

وهو مما دفعها الى الهجرة خارج البلاد بحثا عن فرص عمل ، مما جعلها لقمة سهله في يد الانظمة المتربصة بالنظام التونسي التي تحاول اسقاطه والنيل من سيادة البلاد . كانت عملية الهجوم على مدينة قفصة الفرصة المناسبة للحبيب بورقيبة للتخلص من رئيس حكومته الهادي نويرة ، واستعادة زمام الامور التي بدأت تتناقص في سياسة حكوماته المتعاقبة منذ الاستقلال عام ١٩٥٦ ، وقد لعبت زوجته وسيلة بنت عمار<sup>(٦١)</sup> دور كبير في اقناع الحبيب بورقيبة في اقصاء الهادي نويرة من منصبه<sup>(٦٢)</sup> ، وتعين محمد مزالي رئيساً للحكومة الجديدة بدلاً عنه بموجب التعديل الوزاري الذي صادق عليه رئيس الجمهورية في ٢٣ آذار ١٩٨٠ ، الذي عرف عنه مواقف القومية وميله نحو التعددية الحزبية ، ووعده الشعب التونسي بمعالجة الملفات المهمة التي عجز الهادي نويرة معالجتها ، في المجال الاقتصادي والاجتماعي والنقابي والسياسي والعلاقات الخارجية<sup>(٦٣)</sup> .

#### ب : التداعيات العسكرية .

لم تستمر العملية العسكرية على مدينة قفصة سوى يوم واحد ، إلا أن تداعياتها العسكرية كانت كبيرة على المستويات كافة داخليا واقليمياً ودولياً ، وعلى الرغم من محدوديتها فقد أستخدم فيها النظام التونسي مختلف تشكيلاته العسكرية من الشرطة والأمن العام والحرس الجمهوري فضلاً عن الحامية العسكرية المرابطة في منطقة الحامة القريبة من مدينة قفصة<sup>(٦٤)</sup> ، وعلى المستوى الاقليمي بادر ملك المغرب الحسن الثاني إلى تحريك قوة عسكرية صوب الحدود مع تونس لتقديم المساعدة للنظام التونسي ، والتي أستخدم منها توجيه رسالة إلى النظام الجزائري الذي كان في خلاف معه حول مشكلة الصحراء الغربية<sup>(٦٥)</sup> .

اما دولياً فقد بادرت فرنسا بتقديم الدعم للنظام التونسي بإشراك كتيبة من المظليين في الجيش ، وارسلت باخرة عسكرية رست على مقربة من الساحل الليبي في خليج قابس ، لتقديم الدعم والاسناد العسكري للنظام التونسي في حالة حدوث أي مواجهة محتملة بين البلدين ، واوزعت إلى الاسطول السادس التوجه صوب المياه الاقليمية التونسية بالقرب من السواحل الليبية ، كما قدمت لتونس أربعة طائرات أثان منها للنقل وأخرتان مقاتلات ، لتوفير الدعم والاسناد الجوي للقوات التونسية في العملية<sup>(٦٦)</sup> ، وفي الوقت نفسه حرك الاتحاد السوفيتي السابق جزء من قوته البحرية بالتوجه إلى مقربة من السواحل الليبية التونسية ، لتقديم الدعم للنظام التونسي فيما إذا حدثت عملية عسكرية محتملة مع النظام الليبي<sup>(٦٧)</sup> .

### ج : التدايعات النقابية .

فتح الهجوم على مدينة قفصة قنوات الحوار بين القوى المعارضة والنظام التونسي ، التي أكدت جميعها بأن عملية الهجوم كانت تستهدف الوحدة الوطنية التونسية ، وفي الوقت نفسه فقد ركزت الصحافة التونسية على تلك المواقف لتؤكد للعالم مدى ما كانت تتمتع به تونس من الوحدة واللحمة الوطنية ، إلا أن الجميع كان مدركاً بأن تلك المواقف ليست ذات جدوى مالم يكن من ضمنها الاتحاد العام التونسي للشغل<sup>(٦٨)</sup> ، الذي تعكرت صفوة العلاقة بينه وبين النظام على أثر الاضراب العمالي وأحداث الخميس الاسود ، ولتحقيق ذلك توالت وفود الوساطة بين الحبيب عاشور في محل أقامته الجبرية ورئيس الجمهورية الحبيب بورقيبة ، لعودة قيادة الاتحاد العام التونسي للشغل إلى العمل السياسي مجدداً ، إلا أن الاخير رفض عودة قيادة الاتحاد ما لم تدين أحداث الخميس الاسود والهجوم على قفصة<sup>(٦٩)</sup> .

أجبر الحبيب عاشور أمام الضغوطات التي تعرض لها من شخصيات سياسية ، إلى إرسال رسالة وجهها إلى الحبيب بورقيبة ، ذكر فيها الاخير بمسيرة الاتحاد النضالية التي خاضها ضد الاحتلال الفرنسي ، ودعمه للنظام السياسي بعد الاستقلال ضد خصومه المعارضين ، مؤكداً دعمه لسياسة النظام الجديدة في إدارة البلاد القائمة على أساس التعاون والانسجام مع كافة الفئات الاجتماعية والسياسية ، دون التطرق لإدانة أحداث الخميس الاسود والهجوم على قفصة لذا عدة تلك الرسالة غير مجدية ولا قيمة لها<sup>(٧٠)</sup> .

تمسك الحبيب عاشور بموقفه من أحداث قفصة بحجة عدم معرفته بملابساتها ، وأنه غير واثق بالتقارير الرسمية الحكومية التي تناقلتها وسائل الاعلام المحلية تحت ضغط الحكومة ، وفي الوقت نفسه عد أدانة تلك الاحداث خيانة لمسيرة الاتحاد النضالية ، وخيانة لدماء الشهداء الذين سقطوا في أحداث الخميس الاسود<sup>(٧١)</sup> ، كما إنه كان يضغط دائماً ويؤكد على قيادات المكتب التنفيذي للاتحاد التمسك بالشرعية النقابية ، ورفض مبادرات النظام بتشكيل لجنة مناصفة بين قيادات الاتحاد الموالية للنظام ، وترك قضية الحوار مع النظام التونسي بيده كونه أكثر ادراكاً ودراية في التعامل مع الاخير ، محاولاً اقناع زملائه بأن الأوضاع تسير في صالح الاتحاد<sup>(٧٢)</sup> .

استجابت بعض الشخصيات النقابية المنتفعة من النظام التونسي إلى مبادرته ، في نزاع فتيل الأزمة بين الاتحاد العام التونسي للشغل والنظام التونسي ، وتم الاتفاق بينهما على تشكيل لجنة مشتركة ، وأطلق سراح اعضاء المكتب التنفيذي الذين كانوا معتقلين في سجون النظام في ذكرى الاستقلال في ٢٠ آذار ١٩٨٠ ، ودعت إلى عقد مؤتمر استثنائي للاتحاد في ٢٩ نيسان ١٩٨١<sup>(٧٣)</sup> ، الذي رفضت الحكومة التونسية السماح للحبيب عاشور من الترشيح والحضور فيه ،

وهذا ما أدى إلى انقسام المنظمة النقابية وأثارة الجدل مجدداً بين أعضائه الذي أنهى بانسحاب ١٢٥ عضواً من المؤتمر ، ولتخفيف من حدة الخلاف أطلق سراح الحبيب عاشور ، وأصبح للاتحاد العام التونسي قيادتان ، الأولى معارضة والثانية موالية للنظام التونسي ، وبذلك خسر النظام التونسي أقوى مناصريه وكانت تلك بداية النهاية لحلفاء بورقيبة من النقابيين وتراجع مكانتهم السياسية في تونس<sup>(٧٤)</sup> .

#### الخاتمة:

بعد الانتهاء من موضوع البحث في (عملية قفصة ١٩٨٠ وأثاره السياسية تونس) لابد من الوقوف على عدد من الاستنتاجات التي توصل إليها البحث والتي يمكن حصرها بما يأتي :  
أولاً : شكل الهجوم على مدينة قفصة التونسية عام ١٩٨٠ أول عملية انقلابية مسلحة تنفذ فعلياً في تونس ، استهدفت النظام التونسي منذ الغاء النظام الملكي وعلان النظام الجمهوري عام ١٩٥٧ .

ثانياً: أثبتت عملية الهجوم على مدينة قفصة ضعف النظام الإداري والسياسي في معالجة الازمات الداخلية التي تعرضت لها تونس منذ استقلالها وعلى مدى عقدين ونصف، فكانت عملية قفصة بمثابة أول مسمار دُق في نعش النظام التونسي الحاكم، وأظهرت للحبيب بورقيبة إمكانية أزاحته عن هرم السلطة في أي وقت في ظل نظام سياسي وإداري مرتبك.  
ثالثاً: أظهر عملية قفصة عجز النظام التونسي عن الاستمرار بإدارة الدولة بنظام الحزب الواحد والحكم الفردي ، وإن هناك جيل جديد قد نشأ في تونس غير الجيل الذي عايشه النظام التونسي في السنوات الأولى للاستقلال ، الذي لا يعرف الولاء للرئيس الحبيب بورقيبة ولا يرى فيه بأنه القائد الأوحد .

رابعاً: فتحت عملية قفصة نوافذ الحوار بين النظام التونسي وقيادة الاتحاد العام التونسي للشغل من جديد ، إلا أنها وفي الوقت نفسه كانت السبب وراء اثارت التناقضات بين قيادة الاتحاد العام التونسي للشغل نفسه ، إذ شكلت العملية بداية انقسام قيادة الاتحاد وبروز قيادة جديدة له إلى جانب قيادته القديمة .

خامساً: اثبتت عملية قفصة عجز النظام التونسي على مواكبة التغيرات على الساحة السياسية التونسية، وذلك من خلال توافق الرؤى والاهداف لقوى المعارضة السياسية، وتوحيد هدفها في الإطاحة بالنظام التونسي، واستبداله بنظام سياسي يحقق لها العدالة في المشاركة السياسية .

## References

- (١) الحبيب بورقيبة : ولد في ٣ اب ١٩٠٣ في حي الطرابلسية بمدينة المنستير ، درس في كلية الحقوق والعلوم السياسية في باريس وحاز على الإجازة في سنة ١٩٢٧ ، انضم إلى الحزب الحر الدستوري عام ١٩٣٣ واستقال منه في العام نفسه ليؤسس في ٢ آذار ١٩٣٤ الحزب الحر الدستوري الجديد ، وقع وثيقة الاستقلال ٢٠ اذار ١٩٥٦ ، و شكل أول حكومة في ١٣ حزيران ١٩٥٦ ، وفي عهده استكملت تونس سيادتها بأجلاء آخر جندي فرنسي عن التراب التونسي في ١٥ تشرين الأول ١٩٦٣ ، و في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٧٤ تم تعديل الدستور واسندت رئاسة الدولة له مدى الحياة ، في ٧ تشرين الثاني ١٩٨٧ ، وأمام الحالة الصحية المتردية للرئيس بورقيبة ، قام الوزير الأول زين العابدين بن علي بتغييره و أعلن نفسه رئيساً جديداً للجمهورية ، بعد هذا التغيير أقام الحبيب بورقيبة بمسقط رأسه المنستير إلى حين وفاته في ٦ نيسان ٢٠٠٠ . للمزيد ينظر : حسن زغير حريم ، الحبيب بورقيبة ودوره السياسي ١٩٣٣-١٩٧٨ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب ، جامعة بغداد ٢٠٠٣ ؛ بورقيبة قاوم فرنسا وحفظ قصاد هوجر ، صحيفة الشرق الأوسط العدد ٨٧٧٨ ، في ١٩ نيسان ٢٠٠١ .
- (٢) خلص المؤتمر إلى اتخاذ عدة قرارات على درجة عالية من الأهمية وفي مقدمتها إعلان التجربة الاشتراكية وتبني النظام الاشتراكي في إدارة الدولة وتغير تسمية الحزب الحاكم من الحزب الحر الدستوري الجديد إلى الحزب الاشتراكي الدستوري ، وعلى ما يبدو بأن السبب في تلك التحولات السياسية هو التخلص من الضغوطات الإقليمية والدولية التي كانت تواجه النظام السياسي الحاكم آنذاك . للمزيد ينظر : Samir Amin, The magher him the Mode un world Algeria, Tunisia, Morocco, African Penguin Librairy, London, 1970,p69-71
- (٣) أحمد بن صالح : سياسي تونسي ولد في ١٣ كانون الثاني ١٩٢٦ في بلدة المكين بمنطقة الساحل التونسي ، شغل عدة حقائب وزارية في ستينات القرن الماضي ، دخل الكُتاب لمدة قصيرة وانتقل بعدها إلى المدرسة الفرنسية العربية والمدرسة الصادقية ، سافر إلى باريس لدراسة الآداب في اللغة العربية بجامعة السربون ولم يكمل درسته فيها ، ترأس جمعية الشبيبة المدرسية بين عامي ١٩٤٤-١٩٤٥ ، انتخب أميناً عاماً للاتحاد العام التونسي للشغل بين عامي ١٩٥٤-١٩٥٦ ، وعضواً للمجلس القومي التأسيسي وأعيد انتخابه في السنوات ١٩٥٩ ، ١٩٦٤ ، و ١٩٦٩ ، شغل منصب وزير الصحة ثم أسندت إليه في الستينات كل الوزارات الاقتصادية معاً ، وهذا ما مكنه من أن يعطي منحى اشتراكياً للاقتصاد التونسي ، وفي تموز ١٩٦٨ أضيفت إليه وزارة التربية ، وفي المدة نفسها شغل عضوية الديوان السياسي للحزب الاشتراكي الدستوري وأميناً عاماً مساعداً ، أحيل إلى المحكمة العليا أيار ١٩٧٠ بتهمة الخيانة العظمى على اثر فشل التجربة الاشتراكية ، وحكم عليه عشر سنوات أشغالاً شاقة ، استطاع الهروب من سجنه في شباط ١٩٧٣ ، ولجأ إلى الجزائر ثم تحول في عدد من الدول الأوروبية ، وأسس في المنفى حزب حركة الوحدة الشعبية المعارض ، عاد إلى تونس عام ١٩٨٨ بعد انقلاب زين العابدين بن علي ، إلا أن أمام رفض الأخير الاعتراف بحزبه كحزب معارض غادر البلاد عام ١٩٩٠ . للمزيد ينظر : مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية

- (٤) علي يونس الراوي ومنذر جاسم محمد ، تونس ، بحث (غير منشور) ، جامعة البكر ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص٦٢-٦٣ .
- (٥) مثل دُعاة التوجه الليبرالي في الديوان السياسي للحزب الاشتراكي الدستوري ، مدير البنك المركز التونسي السيد الهادي نويرة ومدير الحزب السيد محمد الصباح ، وبرز هذا التوجه لأول مرة في تونس عام ١٩٦٧ ، للمزيد ينظر : محمد علي داهش ، المغرب العربي المعاصر ، الاستمرارية والتغير ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٤ ، ص١٩٥-١٩٦ .
- (٦) نعمه بحر فياض نمر الحمداني ، موقف الأحزاب والقوى المعارضة من التطورات السياسية الداخلية في تونس ١٩٦٤-١٩٨٧ ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة تكريت ، ٢٠١٩ ، ص١٣٣ .
- (٧) و . و . خ . ع ، سفارة الجمهورية العراقية في باريس ، تقرير عن الأوضاع السياسية في تونس خلال عام ١٩٦٩ ، ص٦٢ .
- (٨) الباجي قائد السبسي ، الحبيب بورقيبة المهم والأهم ، ترجمة : محمد معالي ، دار الجنوب ، تونس ، ٢٠١١ ، ص١٥٧ .
- (٩) الباهي الادغم : سياسي ورجل دوله تونسي ، تولى الأمانة العامة للحزب الحر الدستوري الجديد بعد فصل صالح بن يوسف من الحزب في مؤتمر صفاقس ١٩٥٥ ، عيّن في ١٤ كانون الثاني ١٩٥٦ نائبا للوزير الأكبر الطاهر بن عمار ، كلف بالتفاوض مع الحكومة الفرنسية لتحويل الاستقلال الداخلي إلى استقلال تامّ وإعلان استقلال تونس التامّ ، فتحت صفحة جديدة في حياة الباهي الأدغم الذي أصبح الرجل الثاني في الحزب الحاكم والدولة ، وسخر جهوده طوال المدة (١٩٥٥-١٩٧٠) في بناء الجمهورية التونسية . للمزيد ينظر : مسعود الخوند ، المصدر السابق ، ص١٣٧ .
- (١٠) نعمه بحر فياض ، المصدر السابق ، ص١٣٥ .
- (١١) الهادي نويرة : ولد في ٥ نيسان ١٩١١ بمدينة المنستير لأسرة ميسورة وتلقى تعليمه الابتدائي فيها ، حصل على شهادة البكالوريا من باريس عام ١٩٣١ ، وحصل على إجازة الحقوق من جامعة باريس عام ١٩٣٦ ، وإلى جانب مزاولة دراسته كان له نشاط سياسي ملحوظ فقد انضمّ منذ قدومه إلى باريس لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا ، أيدّ تأسيس الحزب الحر الدستوري الجديد عام ١٩٣٤ ، أصبح عضواً ناشطاً فيه وعرف بتوجهاته الليبرالية ، شغل منصب الأمين العام للجنة الدفاع عن الحريات بتونس ، أصبح وزيراً للمالية في حكومة الحبيب بورقيبة الذي كلفه بإنشاء البنك المركزي التونسي ، شغل منصب محافظ البنك منذ تأسيسه عام ١٩٥٨ حتى عام ١٩٧٠ ، غادر الهادي نويرة الحياة السياسية نهائياً في ٢٣ نيسان ١٩٨٠ بعد إصابته بجلطة دماغية وقد ترك صورة حسنة في الأوساط الشعبية التونسية ، توفي في ٢٥ كانون الثاني ١٩٩٣ . للمزيد ينظر : سعد توفيق عزيز ، الاتحاد العام التونسي للشغل بين عامي ١٩٧٠-١٩٨٧ ، مجلة التربية والعلم ، مج ١٩ ، العدد ٤ ، ٢٠١٢ ، ص٩٨ .

(١٢) سناء العمودوني ، محاولة التحول الديمقراطي بالبلاد التونسية في منعرج السبعينات ١٩٦٩-١٩٧٣ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة تونس ، تونس ، ٢٠١٦ ، ص ٥٦.

(13) Samir Amin, Op Cit, p87 .

(١٤) عمر خالد عباس الجوراني ، الحزب الاشتراكي الدستوري ودوره في الحياة السياسية التونسية ١٩٦٤-١٩٨٨ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة تكريت ، ٢٠١٩ ، ص ١١٢.

(15) Arthur S. Banks , Political Handbook of the world Government sand Inter governmental organizations , New York , Megran – Hill Book Company , 1975

(١٦) محمد علي داهش ، المصدر السابق ، ص ١٩٧-١٩٨.

(١٧) إيهاب العقربي ، من كان يحكم البلاد التونسية بين ١٩٧٠-١٩٨٧ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة تونس ، تونس ، ٢٠١٦ ، ص ٤٢.

(١٨) جورجيت عطية ، حركة النقابات التونسية عبر التاريخ الوطني ، مجلة دراسات عربية ، السنة ١٦ ، العدد ٨ ، حزيران ١٩٨٠ ، ص ٥٩.

(١٩) إيهاب العقربي ، المصدر السابق ، ص ٤٣.

(٢٠) محمد علي داهش ، المصدر السابق ، ص ١٩٩.

(٢١) سالم حداد ، حركات الرفض لنظام بورقيبة بين الاحتجاج السلمي والتمرد المسلح ، مطبعة فن الطباعة ، نهج المختار ، تونس ، د ت ، ص ٢٠١.

(٢٢) عمر خاد عباس ، المصدر السابق ، ص ١٣٥.

(23) Fco 93/3918, NFT 014/1 , Tunisian Internal pouncil Affair , Tunisia: country Brief , 13 December1984, p70

(٢٤) المنصف بالحولة ، شهادة للتاريخ عن احداث قفصة المسلحة سنة ١٩٨٠ ، الدار المغربية للطباعة والنشر ، تونس ، د.ت ، ص ٣١-٣٢ ؛ سالم حداد ، المصدر السابق ، ص ٢٠٢.

(٢٥) كانت مدينة قفصة مركز استقطاب تاريخي لأغلب الحركات الراضية للسلطة الحاكمة ، سواء كان ذلك أثناء مدة الحماية الفرنسية أو إبان مدة حكم الحزب الاشتراكي الدستوري ، كما أنها كانت مركزاً للحركة العمالية ومقرراً للحركة النقابية المعروفة باسم "جامعة عموم العملة التونسية" التي أسسها الزعيم النقابي محمد علي الحامي وهي إحدى ملاذات الحركة اليوسفية وجيش التحرير الشعبي الفلاقة ، وفي الوقت نفسه كانت مركزاً لدعم وتمويل وتسليح للثورة الجزائرية ، فضلاً عن أنها المكان الذي اختارته مجموعة من العسكريين والمدنيين اليوسفيين للتخطيط وانطلاق حركتهم الانقلابية لعام ١٩٦٢ ، ومن جهة أخرى أنها موطن للقيادات المنفذة للعملية . للمزيد ينظر : سالم البيض ، الازمات الاجتماعية والسياسية وإدارتها واثارها- مثال تونس ، مجلة علوم انسانية ، السنة الثانية ، العدد ١٨ ، شباط ٢٠٠٥ ، ص ٢٢٥؛ المنصف بالحولة ، المصدر السابق ، ص ٣٣.

(٢٦) عمر خالد عباس ، المصدر السابق ، ص ١٣٦.

(٢٧) سالم حداد ، المصدر السابق ، ص ٢٠٢.

(٢٨) معمر القذافي : معمر محمد عبد السلام القذافي ، ولد ٧ تموز ١٩٤٢ في مدينة سرت شمال ليبيا ، من أسرة تعمل في الزراعة وتربية المواشي ، عاش ظروف قاسية ، وبذل جهداً أثناء دراسته وحصل على نتائج ممتازة ، شارك بنشاط في الأنشطة السياسية ، وأصبح زعيماً طلابياً في سن الرابعة عشر من عمره ، وفي عام ١٩٦١ ، طُرد القذافي من المدرسة بسبب تنظيمه مظاهرات ضد تفكك الوحدة بين مصر وسوريا ، وفي عام ١٩٦٣ أدرك القذافي أهمية الجيش فقرر الانضمام إلى الجيش ، وفي عام ١٩٦٥ تخرج من الأكاديمية الملكية العسكرية في سانت هيرست ، أسس جمعية سرية باسم الضباط الأحرار للتخطيط في الإطاحة بالملك بإدريس الأول ، وفي الأول من أيلول عام ١٩٦٩ ، وصل القذافي إلى السلطة بعد انقلاب عسكري قامت به جمعية الضباط الودويين الأحرار ، وكان عمره ٢٧ عام ، رقي القذافي إلى رتبة عقيد ثم عين رئيساً لمجلس الثورة ورئيساً للوزراء وقائداً عاماً للقوات المسلحة حتى آذار ١٩٧٧ حين عينه مجلس الشعب أميناً عاماً لمؤتمر الشعب العام ، وعلن تغيير أسم الجمهورية العربية الليبية إلى الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ، ظل القذافي رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع ، منذ عام ١٩٧٧ ، أصبح الزعيم الثوري والقائد الأعلى للقوات المسلحة ، وفي آذار عام ١٩٧٩ ، أستقال القذافي من كافة المناصب السياسية والإدارية وأحتفظ بمنصب قائد ثورة أول أيلول ، بعد حكمه ليبيا لأكثر من ٤٠ عام قتل معمر القذافي في سرت (سقط رأسه) بضربة جوية من طيران حلف الناتو عن عمر يناهز ٦٩ عام في ٢٠ تشرين الأول ٢٠١١ . للمزيد ينظر : عبد الفتاح أبو عيشة ، موسوعة القادة السياسيين ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠٠٥ ، ص ٣٠١ ؛ عقيل حسين عقيل ، اسرار وحقائق في زمن القذافي ، المجموعة الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٢ .

(٢٩) وكالة الأنباء العراقية ، ع ١١ ، تقرير عن أحداث قفصة بتاريخ ٥ اذار ١٩٨٠ .

(٣٠) وكالة الأنباء العراقية ، ع ١٣ ، تقارير إخبارية ، بتاريخ ٢١ تموز عام ١٩٨٠ .

(٣١) أسعد حيدر ، حرب الخلافة والتغير تهب على قفصة ، مجلة المستقبل ، السنة الثامنة ، باريس ، العدد ١٥٥ ، ٩ شباط ١٩٨٠ ، ص ٢٢٠ .

(٣٢) عز الدين شريف : ولد في مدينة قفصة ، التحق بفرع جامع الزيتونة بقفصة عام ١٩٤٨ وحصل على الشهادة الأهلية ، ثم واصل دراسته بالجامع الأعظم وحصل على شهادة التحصيل ، انضم إلى شعبة الآداب واللغة العربية ، في عام ١٩٥٧ عمل في سلك التعليم الابتدائي ، شارك عام ١٩٦٢ في المحاولة الانقلابية للإطاحة بنظام الحكم وحكم بالسجن لمدة عشرة أعوام مع الأشغال ، وبعد اطلاق سراحه استعاد نشاطه المعارض فالتحق بليبيا ليجد بعض رفاقه القدامى الذين مهدوا له الطريق عبر ربطه بمكتب الاتصال العربي (أحدى تشكيلات جهاز المخابرات الليبي) فتوسعت دائرة نشاطه لتشمل الجزائر والبوليساريو وعمل على تهريب الأسلحة ، ومع بداية من عام ١٩٧٨ بدأ بالإعداد للهجوم على مدينة قفصة بمساعدة أحمد المرغني عبر نقل الأسلحة وتدريب المقاتلين وتوفير الدعم المادي للعملية . للمزيد ينظر : سالم البيض ، المصدر السابق ، ص ٢٢١ .

(٣٣) أحمد المرغني : معارض تونسي ولد في مدينة جرجيس بالجنوب التونسي عام ١٩٤١ ، هاجر عام ١٩٦٢ إلى الجزائر للعمل ومن ثم انتقل إلى ليبيا عام ١٩٧١ للغرض نفسه ، وقد تغير مسار حياته بعد أن احتك ببعض وجوه المعارضة انتمى "للجبهة القومية للقوى التقدمية التونسية " التي كلفته بتفجير مقر الحزب

الاشتراكي الدستوري في تونس والمركز الثقافي الأمريكي عام ١٩٧٢، وألقي عليه القبض قبل تنفيذ العملية وحكم عليه بخمس اعوام سجن ، وبعد أربع اعوام افرج عنه بالعفو الرئاسي بمناسبة ذكرى عيد الاستقلال عام ١٩٧٦، عاد بعد ذلك إلى ليبيا ليمارس نشاطه مجدداً في صفوف الجبهة القومية التقدمية، ثم انتقل إلى لبنان لتجنيد بعض التونسيين في صفوف الجبهة . للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص ٢٢٦.

(٣٤) مجموعة بلقاسم كريمي وعبد المجيد الساكري ، مهمتها مهاجمة مركز الشرطة بالمدينة ، مجموعة حسين نصر العبيدي وعبد الرزاق نصيب تهاجم مركز الحرس . للمزيد ينظر : المنصف بالحولة ، عملية قفصة كانت هزة قوية أربكت النظام البورقيبي وجعلته يستتجد بالقوات الأجنبية ، فلم وثائقي ، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، متاح على الربط التالي :

<https://www.youtube.com/watch?v=qjgcIJeHXa>

(٣٥) سالم حداد ، المصدر السابق ، ص ٢٠٢-٢٠٣.

(٣٦) أسعد حيدر، المصدر السابق ، ص ٢٣.

(37) Fco 93/3918, NFT 014/1 , Tunisian Internal pouncil Affair , Tunisia: country Brief , 13 December1984 ,p73.

(٣٨) سالم حداد ، المصدر السابق ، ص ٢٠٣.

(٣٩) محمد مزالي ، نصيبي من الحقيقة ، وزير أول في رئاسة بورقيبة يشهد ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ٥١٨.

(٤٠) نقلاً عن : أسعد حيدر، المصدر السابق ، ص ٢٨.

(٤١) صحيفة العلم المغربية ، العدد ٨٠٩ ، في ٢٦ شباط ، ١٩٨٠.

(٤٢) عمر خالد عباس ، المصدر السابق ، ص ١٣٨؛ المنصف بالحولة ، المصدر السابق ، ص ٤٥.

(٤٣) رغداء عبد الامير فايز ، محمد مزالي (حياته ودوره السياسي والثقافي في تونس ١٩٢٥-١٩٨٦) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٥ ، ص ١٢٢.

(٤٤) الصافي سعيد ، بورقيبة سيرة شبه محرمة ، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٥٧.

(٤٥) نقلاً عن : عمر خالد عباس ، المصدر السابق ، ص ١٣٩؛ Toumi,(Mohsen):politigie africaine de le tunisie dans Maghreb et lafrigue sud saharienne,ed c.n.r.s,1980,p161

(٤٦) نقلاً عن : صحيفة السفير اللبنانية (بيروت) ، العدد ٧٥ ، في ٣١ كانون الثاني ١٩٨٠.

(٤٧) أكد الشاذلي بين جديد رئيس الجمهورية الجزائرية بأنه لم يكن على علم بما دار بين الرئيس الليبي معمر القذافي والمسؤولين الجزائريين ، الذي وصفهم برجال هوارى بومدين الاقوياء وانه كان لايزال رئيساً جديداً للجزائر ، ولو إنه كان مطلعاً عليها لكان أول المعارضين لها ، واعلم الجهات الرسمية التونسية بذلك . للمزيد ينظر : الصافي سعيد ، المصدر السابق، ص ٣٥٨.

(٤٨) اتفاقية جربة : شهدت جزيرة جربة وقائع اعلان الجمهورية العربية الإسلامية أو مشروع الوحدة بين تونس وليبيا الذي أعلن عنه في ١٢ كانون الثاني ١٩٧٤ بين الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة والرئيس الليبي معمر القذافي ، جاء إعلان الوحدة بصفة مفاجئة بعد المقابلة بينهما في جزيرة جربة إثر زيارة غير مبرمجة للقذافي ، كان الاتفاق يقتضي بتولي بورقيبة منصب الرئيس ، والقذافي منصب نائب الرئيس ، وعبد السلام جلود منصب الوزير الأول ووزير الخارجية التونسي ومحمد المصمودي في منصب نائب الوزير الأول ،

كان مقررًا أن تتم المصادقة على الاتفاق بعد إقامة استفتاء في البلدين ، إلا أن عدم ورود نص في الدستور التونسي حول إجراء استفتاء عام فأجل ، وفي النهاية ابطال الاتفاق على أثر رفضه من قبل عدد من السياسيين التونسيين على رأسهم الوزير الأول الهادي نويرة ، وعدول بورقيبة عنه ، أدى إلى إبطال الاتفاق وتوتر كبير في العلاقة بين بورقيبة والقذافي . للمزيد ينظر : ايهاب العقربي ، المصدر السابق ، ص ٣٣-٣٦ .

(49) Belkhouf (Tahar): les trios decennies Bourguiba (Tunis public Africain 1999) p, 245;

الهادي البكوش ، أحداث قفصة تمت بترتيب جزائري ليبي ، ج ٩ ، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، متاح على الرابط التالي : <https://www.aljazeera.net/programs/centurywitness/2014/7/9>

(٥٠) الطيب البكوش ، الحركة النقابية والديمقراطية في تونس ١٩٧٥-١٩٨٨ ، مؤسسة عبد الجليل التميمي للبحث العلمي ، زغوان ، تونس ، ٢٠٠٣ ، ص ١٧٢ .

(٥١) ايهاب العقربي ، المصدر السابق ، ص ٤٤ .

(٥٢) الهاشمي الطرودي ، قراءة أولى - المشهد السياسي في تونس ١٩٦٠-٢٠١٥ في البحث عن كتلة سياسية جديدة ، دار محمد علي ، تونس ، ٢٠١٥ ، ص ٩٧ .

(٥٣) سالم حداد ، المصدر السابق ، ص ٢٠٤ .

(٥٤) ظهر تباين بين أجنحة التنظيمات القومية التونسية التي كانت تمارس نشاطها التنظيمي خارج الحدود في كل من الجزائر بقيادة ابراهيم طوبال المؤيد لليوسفيين ممن تبقى من مؤيدي صالح بن يوسف الذي تخلص منه النظام التونسي باغتياله في العاصمة المانية فرانك فورت عام ١٩٦١ ، والذي شكل تنظيمًا سياسياً باسم حزب الشعب الثوري ، والجناح الثاني الذي بقيادة المستاري بن سعيد وعمارة ضوء الذي كان يمارس نشاطه في ليبيا باسم الجبهة القومية التقدمية لتحرير تونس . للمزيد ينظر : سالم حداد ، المصدر السابق ، ص ٢٠٥ .

(٥٥) تنظيم دوز : أحد التنظيمات القومية التونسية التي تشكلت خارج تونس في ليبيا ، والتي اوكلت لها مهام تجنيد الشباب التونسي والحاقهم في معسكرات الفدائيين التونسيين في لبنان ، وتشكل التنظيم من قيادتي الجبهة الشعبية القيادة العامة بقيادة احمد جبريل وتنظيم الجبهة الشعبية بقيادة جورج حبش ، وتنظيم الجبهة الديمقراطية بقيادة نايف حواتمة ، وفي الوقت نفسه فان تنظيم دوز حذر من أي تعاون مع منظمة فتح بسبب تعاونها وعلاقتها الوثيقة بالنظام التونسي . للمزيد ينظر : محمد علي الحناشي ، تونس... المستقبل : الساحة السياسية والنقابية ١٩٥٥-١٩٩٩ ، تونس ، ١٩٩٩ ، ص ٢٠٦-٢٠٥ .

(٥٦) سالم البيض ، المصدر السابق ، ص ٣٢ .

(٥٧) جريدة الصباح التونسية ، العدد ٩٩٦٨ ، في ٢٠ اذار ١٩٨٠ .

(٥٨) جريدة الصباح التونسية ، العدد ٩٩٣٠ ، في ١٢ شباط ١٩٨٠ .

(٥٩) بادر عدد من الشخصيات السياسية التونسية في يوم ٥ شباط ١٩٨٠ إلى التجول في شوارع مدينة قفصة ، وهم كل من محمد المصمودي واحمد المستيري والباهي الادغم وحسيب بن عمار وراضية الحداد والصادق الجمعة ، في محاولة منها اعلان تضامنها مع النظام التونسي ضد الهجوم على مدينة قفصة ، الذي عدته

اعتداء خارجي استهدف سيادة الدولة ورئيس الجمهورية. للمزيد ينظر: سالم حداد، المصدر السابق، ص ٢١٤.

(٦٠) المنصف بالحولة : المصدر السابق .

(٦١) وسيلة بنت عمار : الزوجة الثانية للحبيب بورقيبة ولدت في مدينة باجة في ٢٢ نيسان ١٩١٢ ، أكملت دراستها الابتدائية في مدينة الكاف والتحقّت بالدراسة الإعدادية ، إلا أنّها لم تكمل دراستها الإعدادية وتركت الدراسة عام ١٩٤٣ ، إذ أدت دوراً كبيراً في الحركة الوطنية اعجب بها بورقيبة وتزوجها عام ١٩٦٢ بعد طلاقها من زوجها وطلاق بورقيبة من زوجته، لأن القانون التونسي لا يسمح بتعدد الزوجات ، أدت وسيلة دوراً كبيراً في الحياة السياسية التونسية الداخلية والخارجية ، انفصل عنها بورقيبة عام ١٩٨٦ وتوفيت عام ١٩٩٩. ينظر: محمد بوذينة ، مشاهير التونسيين، ط٣، منشورات محمد بوذينة، تونس ، ٢٠٠١، ص ٦٨٥.

(٦٢) كانت وسيلة بنت عمار على خلاف مع الهادي نويرة التي وجدت نفسها فاقده لكل سلطاتها في ظل حكومته ، ولا تملك من يمثلها من الوزراء في تشكيلتها ، وكان لها دور كبير في اقناع الحبيب بورقيبة اقصائه من رئاسة الحكومة ، إذ أكدت له بأن الهادي نويرة رجل اقتصاد ولكنه ليس رجل سياسة أمن ، والدليل على ذلك إنه لم يتمكن من كشف عملية الهجوم على مدينة قفصة قبل وقوعها . للمزيد ينظر : سالم حداد ، المصدر السابق ، ص ٢١٦.

(٦٣) نعمه بحر فياض ، المصدر السابق ، ص ١٩٨-١٩٩.

(٦٤) صحيفة السفير اللبنانية (بيروت) ، العدد ٢٠٧٥ ، في ٣١ كانون الثاني ١٩٨٠.

(٦٥) صحيفة الشرق الاوسط ، العدد ٧٢٢ ، في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٨٠.

(66) Laghmani (salim):Aspect internateonaux de Lafaire de gafsa,memoire pour Le d.e.a, de droit public, de droit et des sciences politigue economigues de tunis 1981,p20 -21;

محمد علي الحناشي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٦.

(٦٧) سالم حداد ، المصدر السابق ، ص ٢١١.

(٦٨) عزمي بشارة ، الثورة التونسية المجيدة ، بنيت الثورة وصيرورتها من خلال يومياتها ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، توزيع الدار العربية للعلوم ناشرون ، الدوحة ، ٢٠١٢ ، ص ٧٥.

(٦٩) نعم اكرم عبدالله ، المصدر السابق ، ص ٨٢.

(٧٠) الهاشمي الطرودي ، المصدر السابق ، ص ٩٧.

(٧١) توفيق المدني ، سقوط الدولة البوليسية في تونس ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص ٢٣٤.

(٧٢) نعمه بحر فياض ، المصدر السابق ، ص ١٩٩.

(٧٣) سالم حداد ، المصدر السابق ، ص ٢١٩.

(٧٤) توفيق المدني ، المصدر السابق ، ص ٢٣٦.